

المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان
الإسرائيلي على محافظات غزة - ديسمبر ٢٠٠٨

Social Support and its Relation with Psychological Security to the Residents of the Houses Destroyed in the Latest Assault in the Gaza Strip in December 2008

نجاح السميري

Najah El-Smairi

قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

بريد الكتروني: dr.najah@hotmail.com

تاريخ التسليم: (٢٠٠٩/١١/٣)، تاريخ القبول: (٢٠١٠/٨/٩)

ملخص

هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة في بالعدوان الأخيرة على محافظات غزة، كذلك هدفت الدراسة التعرف على التفاوت في النسب المئوية لمجالات مقياسي المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة في محافظات غزة، كما هدفت التعرف على الفروق في المساندة الاجتماعية والأمن النفسي والتي تعزي إلى متغير الجنس، كما هدفت الدراسة التعرف على حجم المساندة الاجتماعية على الجنسين من أهالي البيوت المدمرة. وشملت عينة الدراسة (٢٠٠) مواطن، نصفهم من الذكور، والنصف الآخر من الإناث، واستخدمت الباحثة مقياس المساندة الاجتماعية، إعداد الباحثة، ومقياس الأمن النفسي، إعداد: الباحثة، وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر مجالات مقياس المساندة الاجتماعية شيوعاً هو الرضا عن المساندة، ووزنها النسبي ٨٦%، ويليه مجال المساندة المعنوية، ووزنها النسبي ٨٣%، ويليه مجال المساندة المادية، ووزنه النسبي ٧٣%، وأن مستوى المساندة الاجتماعية لدى أهالي هذه البيوت مرتفع حيث بلغت الدرجة الكلية للمقياس ٨٠%، كما بينت نتائج الدراسة أن أكثر مجالات مقياس الأمن النفسي شيوعاً هو المواجهة الواقعية للأمور وعدم الهروب منها، ووزنها النسبي ٦٣%، ويليه الشعور بالكفاءة والقدرة على حل المشكلات وتملك زمام الأمور والنجاح، ووزنها النسبي ٦٠%، كما بينت نتائج الدراسة أن مستوى الأمن النفسي لدى أهالي هذه البيوت موضع الدراسة منخفض، حيث بلغت الدرجة الكلية للمقياس ٥٠.٦٧%، كما بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط موجبة بين الدرجة الكلية لمقياسي المساندة الاجتماعية والأمن النفسي، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق معنوية بين الجنسين في الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي لصالح الإناث، ووجود فروق معنوية بين

الجنسين في الدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية لصالح الإناث، كما كشفت نتائج الدراسة أن حجم المساندة الاجتماعية كبير حيث بلغ "٠.٣٤" على الجنسين من أهالي البيوت المدمرة في محافظات غزة.

Abstract

The study aimed at identifying the relationship between social support and psychological security to the inhabitants of the destroyed houses in the latest assault in the Gaza Strip, The study also to recognize the level of social support for both sexes on the residents of destroyed houses. study sample consisted of (200) citizens, half male and half female. The researcher used a supportive social scale prepared by the researcher and psychological security scale which was also prepared by the researcher. The results of the study showed that the most common field of social support scale is the support of satisfaction, with relative percentage of 86%, followed by the moral support field, with relative percentage of 83%, followed by the material support field, with relative percentage of 73%. Moreover the level of social support to the residents of these homes is high, where the entire percentage of the scale reached 80%. The results of the study also showed that the most common fields of security scale is to address common psychological real issues and not to run away from them with relative percentage of 63%, followed by a sense of competence and capacity to solve problems and have the ownership and success with relative percentage of 60%. The results of the study also showed that the level of psychological security to the residents of these homes is low, where entire percentage of the scale reached to 50.67%, and the results of the study indicated the existence of a correlation between the entire degree of social support and psychological security, the results also showed the existence of moral differences between the males and the females in the entire degree of psychological security in favor of females, and the existence of a moral difference between the entire degree of social support in favor of females, The results of the study also showed that the level of social support is very huge reached 0,34 on both sexes of the residents of the houses in Gaza governorates.

مقدمة

إن الحروب والأزمات بما فيها من دمار واعتداء على حرية الإنسان وقيمه، ومحاولة التدخل لفرض واقع سياسي واجتماعي بالضغط والتهديد والدمار والخراب، من شأنها أن يترك آثاراً سلبية على الفرد والمجتمع، وقد أشارت الأطر النظرية المختلفة أن الأفراد الذين يعيشون في مناطق الحروب والأزمات، أكثر عرضة للإصابة بالمشكلات النفسية أكثر من غيرهم. من الطبيعي أن الحروب والأزمات تترك آثارها على الصحة النفسية للفرد.

إن ما تعرض له المواطن الفلسطيني في محافظات غزة صباح يوم السبت الموافق ٢٠٠٨/١٢/٢٧م من هجمة شرسة استمرت ثلاثة وعشرين يوماً، حيث استخدم خلالها العدو الصهيوني جميع أنواع الأسلحة الفتاكة ضد كل كائن حي داخل قطاع غزة، وثلت هذه بالعدوان جميع مناحي الحياة، ولقد كان أكثرها ألاماً هو إبادة الإنسان الفلسطيني، ثم البيوت، والقطاع الاقتصادي.

مما لا شك فيه أن المساندة الاجتماعية من أهم المصادر المخففة من حدة وقع هذه الضغوط على الأفراد، والتي تساعد على التكيف مع الخبرة المؤلمة، وعلى الآثار المترتبة عليها، لأن الفرد من خلال المساندة الاجتماعية يتلقى مشاعر الدفء والود والمحبة من الأشخاص المقربين منه، حيث يساعده في التغلب على أزماته وشدائده ومصائبه، وهذا يتوقف على عمق المساندة واعتقاد الفرد بكفايتها، كما أن المساندة المادية، والتي تتمثل في تقديم العون المادي للشخص الذي يعاني من خبرة مؤلمة، لاسيما وأنه بعد هذه الخبرة غالباً ما يتدهور الدخل ويخرج بدون شيء (Lopata, 1993, pp23-43).

كما تعتبر العلاقات الاجتماعية من أهم مصادر الدعم الاجتماعي، والحماية من تأثير الضغوطات، بحيث تشكل للفرد درعاً واقياً من الانحرافات والعزلة؛ مما تجعله يعيش مطمئناً، هادئ النفس، كما تساعد على أن يكون شخصاً فعالاً في المجتمع؛ لينال تقديره وإعجابه واحترامه؛ لأننا اليوم نعيش في عصر يتميز بتغيرات ثقافية، اجتماعية، اقتصادية، وسياسة متباينة، أدت إلى تغير أساليب التوافق والرضا عن الحياة؛ وذلك لما يتميز به هذا العصر من سمات: كالضغط والتوتر، والتعصب؛ نتيجة لذلك أصبح الفرد فريسة لدروب شتى كالاضطرابات والانفعالات الشخصية، مما تدفعه إلى الانطواء والعزلة؛ فالشعور بالوحدة النفسية، ومن ثم الانتقال إلى الوحدة النفسية، لتصبح نقطة البداية لإصابة الفرد بالعديد من المشكلات التي يمكن أن يعاني ويشكو منها الفرد، ويتصدرها الشعور الذاتي بعدم السعادة والتشاؤم، فضلاً عن الإحساس القهري بالعجز؛ نتيجة الانعزال الاجتماعي والانفعالي (النيل، ١٩٩٣، ص ١٠٢-١٧٧).

ولقد تعرض الشعب الفلسطيني لضغوط خاصة تجعله في وضع مختلف عن بقية الشعوب، فالممارسات الإسرائيلية القمعية على امتداد العقود الماضية خلقت ظروفًا سياسية واجتماعية واقتصادية في غاية القسوة والمتمثلة في التهجير، والاستيطان، والاعتقال، والقمع، وتدمير

البيوت بكل ما تحتويه فيخرج الإنسان بدون أي شئ من مقتنياته، أي كما ولدته أمه، بالإضافة إلى تجريف الأراضي الزراعية، وتدمير المنشآت الاقتصادية، والإغلاق، والحصار.

إن تأثير الأحداث الحياتية وخاصة الفقد مثل فقد البيوت وتدميرها يؤدي إلى الإحباط والعصبية ويترك آثاراً نفسية سيئة على الصحة النفسية أو الجسمية على حد سواء وفقدان الأمن النفسي، ويمكن التخفيف منها عن طريق شبكة المساندة الاجتماعية (Sherkat&Reed,1992,pp259-275).

وتعتبر المساندة الاجتماعية أحد المصادر المهمة للأمن الذي يحتاجه الإنسان من عالمه الذي يعيش فيه، بعد لجوئه إلى الله - سبحانه وتعالى - عندما يشعر بأن هناك شيئاً يهدده، ويشعر أن طاقته قد استنفذت وبأنه غير قادر على مواجهة هذا الخطر المهدد له، وأنه في حاجة ماسة إلى معونة ومساعدة، وشد أزر وعون من الخارج، وخاصة ممن يحيطون به ويعول عليهم كثيراً في الوقوف إلى جانبه في محنته ومصيبته.

يؤكد أبو نجيله أن الحياة تحت الاحتلال والمواقف المهددة التي تعرض لها الفرد تولد أهم ظاهرة نفسية لدى الشخص، ألا وهي فقدان الأمن، وفقدان الهدوء، والاستقرار، إنه شعور الإنسان بالاستهداف المستمر، انه شعور الإنسان بالملاحقة والمتابعة وعدم الهدوء (أبو نجيله، ١٩٩٦، ص ص ١٤-١٨).

كما تعد الحاجة إلى الأمن من أهم الحاجات النفسية والاجتماعية للمواطن، كما أن الأمن ضرورة من ضرورات التنمية الشاملة للمواطن والوطن، وهو من الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد.

ويؤكد ذلك حامد زهران، حيث يرى أن الحاجة إلى الأمن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بغريزة المحافظة على البقاء، وتتضمن الحاجة إلى الأمن الحاجة إلى شعور الفرد بأن بيئته بيئة صديقة، مشبعة للحاجات، وبأن الآخرين يحبونه ويحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة، وكذلك حل المشكلات النفسية والاجتماعية وعلاج أي مرض نفسي، والاطمئنان في سكن مستقر، والى مورد رزق مستمر والصحة الجسمية، والشفاء عند المرض، وتجنب الخطر، والتزام الحذر، والشعور بالثقة والاطمئنان. وتتطلب الحاجة للأمن سعى الفرد المستمر للمحافظة على الظروف التي تضمن إشباع الحاجات الحيوية والنفسية تحت تأثير الشعور بحاجة إلى تأمين نفسه وممتلكاته وضماناً للاستقرار والطمأنينة، حتى ينطلق للسعي وراء عيشه وتطوير حياته، مستغلاً طاقاته وقدراته في ظلال الأمن (زهران، ١٩٨٩، ص ٢٩٦).

وقد أشار عدس إلى أن الأمن النفسي يتضمن وجود التوازن بين الفرد وذاته من ناحية، وبينه وبين المحيطين به من ناحية أخرى، فإذا توافرت هذه العلاقات المتوازنة في سلوك الفرد فإنه يميل إلى الاستقرار، وبالتالي فإنه يصبح أكثر قابلية للعمل والإنتاج بعيداً عن القلق والاضطراب (عدس، ١٩٩٦، ص ٤٠).

يعد الشعور بالأمن النفسي من المطالب الأساسية لجميع الأشخاص من كل فئات المجتمع باختلاف خصائصهم، حيث لا يمكن فهم حاجات الفرد بمعزل عن شعوره بالأمن النفسي، فالكثير من هذه المطالب الأخرى لا تأخذ أهميتها وتبرز عند تحقيق المطلب الأساسي للأشخاص المتمثل في الأمن النفسي، ولعل ما يؤكد هذا بروز الحاجة إلى الأمن كأحدى الحاجات الإنسانية الأساسية. حيث جاءت في المرتبة الثانية بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية في نموذج ماسلو للحاجات. وهو ما يؤكد أهمية الأمن النفسي لدى الأفراد وتأثيره على حياتهم (هاشم، ١٩٨٦، ص ٧٥).

وفي المقابل يؤثر الشعور بانخفاض معدل الأمن النفسي على الاطمئنان بصورة مباشرة على الصحة النفسية للأفراد، ومن ثم على أدائهم لأعمالهم.

وأشار الدايم إلى أن الصحة النفسية الإيجابية هي الأساس في بناء الصحة النفسية، التي هي منطلق الانفتاح على الدنيا والناس، والثقة بالذات بعيداً عن الانعزالية والوحدة (الدايم، ٢٠٠٥، ص ٤٠).

وأشار السهلي إلى أن المؤشرات الدالة على الصحة النفسية الإيجابية هي التي ترتبط بالأمن النفسي، هي الشعور بالطمأنينة والنجاح في إقامة علاقات مع الآخرين، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، والبعد عن التصلب والانفتاح على الآخرين (السهلي، ٢٠٠٧، ص ٨).

وهناك العديد من الدراسات التي تناول الباحثون فيها الأمن النفسي وعلاقته بالصحة النفسية في العديد من المجتمعات، كونها في حاجة ماسة إلى شخصية متزنة انفعالياً، تشعر بالأمن حتى تتمكن من مواجهة تحديات العصر، منها دراسة عبد الرحمن العيسوي (١٩٧٤)، ودراسة كمال ديوان وعيد ديرناي (١٩٨٤)، ودراسة جبر (١٩٩٦) وغيرها.

وما دعا الباحثة إلى تناول هذا الموضوع لعلاقته المباشرة بالصحة النفسية للأفراد، وبناء نفسياتهم بناءً سليماً، بالإضافة إلى حجم المعاناة التي يعانيها المجتمع الفلسطيني عامة، أهالي البيوت المهدامة، فمن المعروف أن قطاع غزة عامة يعاني وضعاً أمنياً غير مستقر منذ بداية انتفاضة الأقصى، مروراً بانسحاب قوات الاحتلال من محافظات غزة، حيث دمرت قوات الاحتلال العديد من المنازل، ولكن الهجمة الأخيرة على قطاع غزة كانت الأكثر مأساوية ودموية، حيث نفذت فيها قوات الاحتلال أكبر عملية هدم للبيوت وتجريف للممتلكات، وما زاد الأمر سوءاً الحصار الظالم المفروض على قطاع غزة، حيث فرضته إسرائيل على سكان غزة ما يزيد عن عامين، وركزت جل اهتمامها على منع مواد البناء، تحت حجج واهية، هذا جعل سكان هذه البيوت يعيشون بالإيجار أو في الخيام أو عند أقاربهم. هذا مادفع الباحثة إلى دراسة هذا الموضوع وخاصة أن الباحثة من الأهالي الذين عانوا من تدمير البيوت وتجريف الأراضي.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية التعرف على مستوى المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة، كذلك التعرف على العلاقة بين المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على غزة، كذلك التعرف على الفروق المعنوية في كل من أبعاد مقياس المساندة الاجتماعية والأمن النفسي تبعاً لمتغيرات: الجنس، كما تهدف الدراسة إلى معرفة تأثير المساندة على أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة.

مشكلة الدراسة

تعد المساندة الاجتماعية مطلباً أساسياً يسعى الكل للحصول عليه، لكي يتخلص من مشاعر التوتر وعدم الاستقرار وعدم الشعور بالأمن التي تعرضه للاضطرابات النفسية، وقد عانى الفلسطينيون على مدى سنوات الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة العديد من المواقف والظروف الضاغطة والصدمات في شتى مجالات حياته، والتي تجعله بحاجة شديدة إلى المساندة الاجتماعية.

وبما أن الإنسان الفلسطيني تعرض للعديد من المواقف الصعبة والضاغطة، وتعرض لمواقف الإحباط المتعددة في شتى مجالات حياته، حيث حاول الاحتلال غرس بيئة القهر في المجتمع الفلسطيني، إمعاناً بتدمير البنية النفسية للإنسان قبل تدميره للبنية الاجتماعية والمادية للسكان، والوضع المتأزم الذي يعيشه المجتمع الفلسطيني في ظل الانقسام الداخلي بالإضافة إلى وجود الاحتلال، وأمام هذه الوضعية الصعبة والقاسية التي عايشها الإنسان الفلسطيني خلقت لديه حالة غير مستقرة من فقدان الأمن النفسي، مما أدى إلى ظهور أشد حالات التوتر والقلق وانتشار العديد من الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية، فإن لذلك انعكاساً خطيراً على شخصية الأفراد، لذلك فهو في أمس الحاجة للأمن للمساندة الاجتماعية.

ومن أسباب فقدان الأمن: إخفاق الفرد في إشباع حاجاته، وعدم القدرة على تحقيق الذات، وعدم الثقة بالنفس، والقلق والخاوف الاجتماعية، والضغط النفسي وعدم الاستمتاع بالحياة (حمزة، ٢٠٠١، ١٣٠).

وقد تركت ممارسات الاحتلال أثراً كبيراً على الجوانب النفسية للشعب الفلسطيني، فالمرور بهذه المواقف الضاغطة يترتب عليه آثار نفسية ضاغطة تتضاعف بمرور الأيام وتظهر آثارها في مجموعة من المشكلات النفسية مثل التشتت والحزن والخوف والغضب والاكتئاب وفقدان الأمن.

كما تبين للباحثة من خلال معاشتها لهذه المأساة، مدى المعاناة التي يعانيها سكان هذه البيوت من ممارسات الاحتلال المتكررة ونتائجها على الأمن النفسي لهم، لذلك أصبح الإنسان في

أمس الحاجة للمساندة الاجتماعية ووقوف جميع من حوله بجانبه، سواء على المستوى الشعبي، أو على المستوى الرسمي.

وعليه تتمحور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما علاقة المساندة الاجتماعية بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة؟

وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية

١. هل هناك تفاوت في النسب المئوية لمجالات مقياسي المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة؟
٢. هل هناك علاقة ارتباط بين كل من مجالات المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة؟
٣. هل هناك فروق في أبعاد مقياسي المساندة الاجتماعية و الأمن النفسي ؛ تعزى لمتغير الجنس؟
٤. ما تأثير هدم البيوت على الدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية لدى أفراد العينة؟

أهمية الدراسة

تكمن الأهمية النظرية للدراسة الحالية في موضوع الدراسة الذي تناولته، ومن المشكلة التي تحملها وهي التعرف على المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على غزة، كما أن هذه الدراسة قد تسهم في سد النقص الملحوظ في الدراسات النفسية في البيئة الفلسطينية، حيث إنها بيئة خصبة للدراسات النفسية، وخاصة في ظل الظروف المأساوية التي يعيشها الشعب الفلسطيني عامة وأهالي البيوت المدمرة خاصة. كما أن الباحثة من الأهالي الذين تعرضت بيوتهم للتدمير من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، وعانت كثيرا من التشريد، لذا أرادت من خلال خبرتها المباشرة في التعرف على مستوى المساندة والأمن النفسي لدى سكان هذه البيوت، وحاولت التعرف على العلاقة بين المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي هذه البيوت.

وفي حين تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في إلقاء المزيد من الضوء على طبيعة المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي هذه البيوت، كما أنه متوقع أن تتمخض نتائج الدراسة عن نتائج تساعد القائمين على شئون هذه الفئة في البيئة الفلسطينية، للتخطيط لبرامج الإرشاد النفسي لأطفال هذه البيوت وشبابها وشيوخها، مما يساعدهم في دعم مستوى الصحة النفسية لديهم، ورفع مستوى توافقهم النفسي والاجتماعي.

مصطلحات الدراسة

المساندة الاجتماعية مفاهيمياً: عرف "ساراسون Sarason" المساندة الاجتماعية، بأنها "إدراك الفرد بان البيئة تمثل مصدراً للتدعيم الاجتماعي الفاعل، ومدى توافر أشخاص يهتمون بالفرد، ويرعون، ويثقون به، ويأخذون بيده، ويقفون بجانبه عند الحاجة، من ذلك الأسرة، والأصدقاء، والجيران" (Sarason.1983.p128).

أما التعريف الإجرائي للمساندة الاجتماعية، فيتحدد بالدرجة التي يحصل عليها المفحوصون في مقياس المساندة الاجتماعية الذي أعد لهذا الغرض.

تعريف الأمن النفسي مفاهيمياً: عرف حامد زهران الأمن النفسي بأنه "حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضمونا، وغير معرض للخطر (مثل الحاجات الفسيولوجية، والحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى الحب والمحبة، والحاجة إلى الانتماء والمكانة، والحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى احترام الذات، والحاجة إلى تقدير الذات). وأحيانا يكون إشباع الحاجات بدون مجهود، وأحيانا يحتاج إلى السعي وبذل الجهود لتحقيقه (زهران، ١٩٨٩، ٢٩٦).

أما التعريف الإجرائي للأمن النفسي، فيتحدد بالدرجة التي يحصل عليها المفحوصون في مقياس الأمن النفسي الذي أعد لهذا الغرض.

العدوان الأخير: شنت قوات الاحتلال الصهيوني في السابع والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٨م، حرباً شاملة على محافظات غزة استمرت ٢٢ يوماً استشهد خلالها ١٥٠٠ فلسطيني وجرح حوالي ١٥ ألفاً آخرين، ودمرت معظم المراكز والمؤسسات الحكومية، وهدم ٥ آلاف بيت بشكل كامل، و ١٥ ألفاً آخرين بشكل جزئي، مشردةً بذلك حوالي ٤٠٠ ألف فلسطيني، ودمرت أكثر من ٧٠٠ مصنع، بالإضافة إلى أكثر من ١٥٠٠ محل تجاري، وهدمت ٥٠ مسجداً بشكل كلي و ١٠٠ آخرين بشكل جزئي، ومثلهم من المدارس، وجرفت المئات من الدونمات الزراعية واقتلعت الآلاف من الأشجار المثمرة، ودمرت عشرات المزارع (مركز الإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٩، ٣).

أهالي البيوت المدمرة (موضع الدراسة): هم أهالي تلك البيوت التي دمرها الاحتلال الإسرائيلي خلال العدوان الأخير على محافظات غزة في الفترة ما بين (٢٧/١٢/٢٠٠٨ - ٢٧/١/٢٠٠٩)، حيث بلغ عدد البيوت المدمرة كلياً (٥ آلاف) منزل، وشرد عدد كبير من سكان هذه البيوت في العراء دون مسكن أو مأوى، مع العلم أن هذه الحرب كانت في فصل الشتاء القارص مما دفع هؤلاء الأهالي إلى التوجه إلى مدارس وكالة الغوث والبقاء فيها فترة تزيد على ثلاثة أشهر إلى حين قامت وكالة الغوث بتوفير مبلغ مالي بسيط لا يتجاوز (٥٠٠٠) آلاف دولار، وطلبت من كل رب أسرة أن يقوم بتوفير مسكن له ولأبنائه فمنهم من وجد ومنهم أقام مع بعض أقاربه، والبعض الآخر اضطر إلى البقاء في الخيام لعدم كفاية المبلغ المالي، ومنهم من لم يجد مسكن بديل، وللأسف هؤلاء الأهالي حتى هذه اللحظة يعانون من الحصار وعدم توفر مواد البناء اللازمة لبناء بيت يأويهم وهم وأبنائهم، مع العلم أن الحكومة حاولت بناء بعض البيوت من

الطين كبديل لهؤلاء السكان ونجحت في بناء بعض البيوت، كما استطاعت توفير بعض المنازل المتنقلة لهؤلاء الأهالي كجزء من حل مؤقت لحين رفع الحصار وإدخال مواد البناء وإقامة البيوت لهؤلاء السكان (وزارة الشؤون الاجتماعية غزة، ٢٠٠٩، ٤).

التعريف الإجرائي: هم مجموعة من أهالي البيوت المدمرة كلياً خلال العدوان الأخير على محافظات غزة.

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة فيما يأتي

١. الموضوع الذي يتناول دراسة العلاقة بين المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة.
٢. المنهج المتبع، هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي تحاول الباحثة من خلاله التعرف إلى العلاقة بين المساندة الاجتماعية والأمن النفسي، والتعرف إلى الفروق المعنوية في كل من أبعاد مقياس المساندة الاجتماعية والأمن النفسي تبعاً لمتغيرات: الجنس.
٣. الأدوات المستخدمة، وهي: مقياس المساندة الاجتماعية إعداد: الباحثة، ومقياس الأمن النفسي إعداد: الباحثة.
٤. التحليلات الإحصائية، وهي: المتوسطات، والانحراف المعياري، والنسب المئوية، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار "ت".

دراسات سابقة

قامت الباحثة بمراجعة أدبيات الدراسة مراجعة متأنية، وتبين أنه لا توجد هناك دراسات تناولت مباشرة علاقة المساندة الاجتماعية بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة. وفيما يلي أهم الدراسات التي تناولت المساندة الاجتماعية، والأمن النفسي وعلاقتها ببعض المتغيرات:

أولاً: دراسات تناولت المساندة الاجتماعية

دراسة مورل Murall (٢٠٠٠): هدفت إلى فحص الدور الذي تلعبه المساندة الاجتماعية في التخفيف من خبرة الفقد، وشملت عينة الدراسة (١٣٠) منهم (٤٥) من الذين فقدوا زوجاتهم أو أزواجهم، (٤٠) من الذين فقدوا والداً أو طفلاً، (٤٥) ممن لم يصابوا بالفقد، وقد طبق عليهم مقياس رودولف للاكتئاب، ومقياس الضغوط المالية، ومقياس أحداث الحياة، وبينت نتائج الدراسة أن بعد ٩ شهور من موت الزوج أو الزوجة ازداد مستوى الاكتئاب، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين خبرات الفقد والاكتئاب، كما بينت نتائج الدراسة أن الاكتئاب كان مقترناً بالضغوط المالية والانعصاب، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن المساندة الاجتماعية لها أثر فعال في تخفيف خبرة الفقد.

دراسة Kobasa Puccetti (٢٠٠٢): هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين صلابة الشخصية والمصادر الاجتماعية وإدراك المساندة كمتغيرات وسيطة بين ضغوط الحياة والصحة النفسية والجسمية، تكونت عينة الدراسة من (١٧٠) من الموظفين الإداريين. وأشارت النتائج الدراسة إلى أن العمل من أهم مصادر الضغوط، خصوصاً تغيير المسؤوليات داخل العمل نفسه وتحمل مسؤوليات جديدة ثم زيادة معدل العمل وجود علاقة ارتباطيه بين ضغوط الحياة والأعراض المرضية وكانت أهم الأعراض الشائعة لدى أفراد العينة هي انخفاض الوزن، وانخفاض الأداء الجنسي وكان لإدراك مساندة الرئيس في العمل كمنبئ له أثر إيجابي في ضغوط الحياة والأعراض المرضية، بمعنى أن الموظفين أصحاب الدرجات المرتفعة في الضغوط ويدركون المساندة من مشرفيهم لديهم درجات منخفضة علي الأعراض المرضية أقل من الموظفين غير المدركين للمساندة - من رؤسائهم بحيث كانت درجاتهم علي الأعراض المرضية أعلى كذلك فإن الصلابة النفسية لها أثر دال في التفاعل مع المساندة الأسرية بحيث أن مجموعة الأفراد الذين لديهم صلابة نفسية أعلى يتلقون المساندة الأسرية بشكل أفضل في إدراكهم لأحداث الحياة فهم أقل تأثراً من الناحية الصحية من أولئك الذين لديهم صلابة نفسية منخفضة

دراسة Bergman et al. (٢٠٠٣): هدفت الدراسة إلى توضيح أثر المساندة الاجتماعية كعامل مخفف من آثار الضغوط، أو كعامل يزيد من الصحة النفسية للفرد ويقلل من تعرضه للأمراض النفسية. وشملت عينة الدراسة (٤٢٤) مسناً، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المساندة الاجتماعية ترتبط سلبياً بأعراض الاكتئاب بمعنى انه كلما قلت مصادر المساندة، أو اتسمت بعدم العمق فإن هذا قد يرتبط بالاكتئاب، كما بينت نتائج الدراسة أن المساندة الاجتماعية تزيد من شعور الفرد بالرضا عن ذاته وعن حياته.

دراسة Ross & Cohen (٢٠٠٤): هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المساندة الاجتماعية كعامل وسيط في التخفيف من التأثير السلبي للضغوط الحياتية، تكونت عينة الدراسة من (١٠٩) طالباً، وأظهرت نتائج الدراسة دور المساندة الاجتماعية كعامل ملطف أو واق من وقع أحداث الحياة الضاغطة. وكذلك أشارت نتائج الدراسة إلى التأثير الإيجابي للمساندة الاجتماعية على الصحة النفسية للأفراد.

دراسة المشعان (٢٠٠٥): هدفت إلى التعرف على الفروق بين الطلبة والمتعاطين في المساندة الاجتماعية وسمات الشخصية، وشملت عينة الدراسة (١٢١٧) من الطلاب والمتعاطين، واستخدم الباحث قائمة بيك للاكتئاب إعداد وتعريب أحمد عبد الخالق (١٩٩١)، ومقياس العصابية من إعداد وتعريب أحمد عبد الخالق (١٩٩١)، ومقياس المساندة الاجتماعية إعداد وترجمة محمد محروس ومحمد السيد (١٩٩٤) ومقياس العدوانية إعداد صفوت فرج، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين في سمات الشخصية والمساندة الاجتماعية لصالح المتعاطين.

دراسة دياب (٢٠٠٦): هدفت إلى التعرف على دور المساندة الاجتماعية كأحد العوامل الواقية (متغير وسيط) من الأثر النفسي الناتج عن تعرض الفرد للأحداث الضاغطة، كما هدفت إلى تحديد التأثير السلبي للأحداث الضاغطة على الصحة النفسية للمراهقين، وشملت عينة الدراسة (٥٥٠) طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية. واستخدم مقياس الصحة النفسية من إعداد: القريطي والشخص، ومقياس المساندة الاجتماعية من إعداد: شقير، ومقياس الأحداث الضاغطة من إعداد: أسماء السرسري، وأماني عبد المقصود، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها المراهقون متوسطة، كما توجد فروق جوهريّة ذات دلالة إحصائية في درجة المساندة الاجتماعية لصالح الإناث، كما بينت نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية بين الأحداث الضاغطة التي تعرض لها المراهقون والمساندة الاجتماعية، كما بينت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين درجات الصحة النفسية للمراهقين ودرجات المساندة الاجتماعية.

دراسة الجبلي (٢٠٠٦): هدف إلى الكشف عن مستوى المساندة الاجتماعية والضغط النفسية لدى طلبة كلية الطب، كما هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين المساندة الاجتماعية وبين الضغوط النفسية، والفروق في المساندة والضغط التي تعزي لمتغير الجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص لدى طلبة كلية الطب والعلوم الصحية بجامعة صنعاء، تكونت عينة الدراسة من (٢٦١) طالباً وطالبة من طلبة المستويين الدراسي الأول والثالث بكلية الطب والعلوم الصحية، واستخدمت الباحثة مقياس المساندة الاجتماعية من إعداد النمراني (٢٠٠١)، ومقياس الضغوط النفسية من إعداد: الباحثة. وكشفت نتائج الدراسة عن أن مستوى المساندة الاجتماعية لدى طلبة كلية الطب والعلوم الصحية مرتفعة. كما بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية في المساندة الاجتماعية لدى طلبة كلية الطب وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، والمستوى الدراسي (الأول، الثالث) والتخصص (الطب البشري، المختبرات الطبية، التمريض العالي). كما بينت نتائج الدراسة أن طلبة كلية الطب والعلوم الصحية يعانون من ضغوط نفسية مرتفعة. كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في الضغوط النفسية لدى طلبة كلية الطب وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، والمستوى الدراسي (الأول، الثالث) والتخصص (الطب البشري، المختبرات الطبية، والتمريض العالي).

دراسة ريف وآخرون Riave & others (٢٠٠٦): هدفت إلى معرفة العلاقة بين خبرات الفقد والضغط والمساندة الاجتماعية، وشبكة التوجيه والاستجابة للضغط لموت أحد أفراد الأسرة، وشملت عينة الدراسة (١٥٨) فرداً، واستخدم الباحث مقياس أثر الحدث، ومقياس المساندة الاجتماعية، وأسفرت نتائج الدراسة عن خبرات الفقد تمثل أكثر الأحداث الضاغطة تأثيراً على الفرد، وأنها ترتبط بزيادة الأعراض المرضية، كما وجد أن المساندة الاجتماعية لا تخفف من الضغوط فقط ولكنها تقوي الذات لدى أفراد العينة، حيث إن الفرد الذي يشعر أن الآخرين يقدرونه ويهتمون به ويحبونه تزيد لديه مشاعر القيمة.

دراسة برجمان, Bergman et al (٢٠٠٨): هدفت إلى توضيح أثر المساندة الاجتماعية كعامل مخفف من آثار الضغوط أو كعامل يزيد من الصحة النفسية للفرد ويقلل من تعرضه للأمراض النفسية، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٤٢٤) مسناً، واستخدم الباحث

مقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس الأعراض النفسية، ومقياس الرضا عن الحياة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المساندة الاجتماعية ترتبط سلبياً بأعراض الاكتئاب، كما أكدت نتائج الدراسة على أن المساندة الاجتماعية تزيد من شعور الفرد بالرضا عن ذاته وعن حياته.

دراسة ليفي وآخرون Leavy & ather (٢٠٠٩): هدفت إلى التعرف إلى أي حد تسهم العضوية في مجموعات المساندة الاجتماعية على التكيف مع الفقد، وشملت عينة الدراسة (٤٤) أملاً، (٢٥) أرمل، وكشفت نتائج الدراسة عن أن خبرة الفقد تمثل أكثر الأحداث المرضية، وأنها تمثل أزمة في إطار الأسرة، إلا أن إدراك الفرد لوجود مساندة اجتماعية ورضا الفرد عنها وعمق علاقة الفرد ممن يسانده تخفف من الأسى والحزن والقلق الناتج عن خبرات الفقد.

دراسة جانيلين، وبلارني Ganellen, Blaney (٢٠١٠): هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية والشخصية الصلبة، كما هدفت إلى معرفة أيهما يلعب دوراً أكثر في التخفيف من أثر ضغوط الحياة أم أنهما متساويان من حيث الأثر، وشملت عينة الدراسة (٨٣) طالبا جامعيا، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباط موجبة بين المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية، كما بينت نتائج الدراسة وجود أثر كبير لكل من المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية في التخفيف من ضغوط الحياة وهمومها.

ثانياً: دراسات تناولت الأمن النفسي

دراسة فارا وآخرون Vohra & athers (٢٠٠١): هدفت إلى دراسة التصلب وعلاقته بالشعور بالأمن النفسي لدى النساء مرتفعات ومنخفضات القلق، وشملت عينة الدراسة (٨٠) امرأة. واستخدم الباحث مقياس ماسلو للأمن النفسي، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين السيدات مرتفعات ومنخفضات القلق في الشعور بالأمن النفسي والتصلب، كما أوضحت نتائج الدراسة أن النساء مرتفعات القلق أقل شعوراً بالأمن النفسي وأكثر تصلباً.

دراسة الخضري (٢٠٠٤): هدفت إلى التعرف على مستوى الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف الطبية وعلاقته ببعض سمات الشخصية، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٣) عاملاً من محافظات غزة، وأعد مقياس الأمن النفسي، وبينت نتائج الدراسة أن العاملين يشعرون بمستوى متوسط من الأمن النفسي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأمن النفسي، والالتزام الديني وقوة الأنا، لدى طواقم الإسعاف الطبية في محافظات غزة.

دراسة العقيلي (٢٠٠٤): هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الاغتراب والأمن النفسي في عصر العولمة لدى طلاب الجامعة، والتعرف على عدم الشعور بالطمأنينة النفسية لدى طلاب الجامعة، ومعرفة الفروق في الأمن النفسي تبعاً للعمر، المستوى الدراسي، السكن، والحالة الاجتماعية، والتخصص. وشملت عينة الدراسة (٢٤٠) طالباً وطالبة، واستخدم الباحث مقياس الطمأنينة النفسية من إعداده، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة عكسية بين الاغتراب والطمأنينة النفسية، كما بينت الدراسة عن وجود فروق في الطمأنينة النفسية تبعاً

لمتغير الكلية، والصفوف الدراسية، والسكن، والحالة الاجتماعية، والتخصص الأكاديمي، والعمر الزمني.

دراسة Fogarty & White (٢٠٠٤): هدفت إلى التعرف على الاختلافات بين القيم والشعور بالأمن النفسي والتوافق لدى الطلاب المحليين والأجانب في أستراليا، وشملت عينة الدراسة (٢١٨) طالباً، منهم (١١٢) طالباً استرالياً و(١٠٦) طالباً أجنبياً، وبينت نتائج الدراسة أن الطلاب الأجانب أكثر شعوراً بالأمن النفسي وأكثر تفوقاً من الطلاب الأستراليين، وإنهم أكثر تركيزاً على القيم المتعلقة بالعادات والتقاليد.

دراسة أبو عودة (٢٠٠٦): هدفت إلى التعرف إلى علاقة الأمن النفسي بالاتجاهات السياسية والاجتماعية، وشملت عينة الدراسة (٢٥٦) طالباً وطالبة من جامعة الأزهر واستخدم الباحث مقياس للأمن النفسي من إعدادة، وكشفت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط دالة بين الأمن النفسي وكل من التدين والتحررية، ولم توجد فروق في درجة الشعور بالأمن النفسي لعامل الجنس أو بين طلبة الكليات العلمية والإنسانية أو حسب مستواهم.

دراسة الطهراوي (٢٠٠٧): هدفت إلى التعرف إلى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وعلاقته باتجاههم نحو الانسحاب الإسرائيلي، وشملت عينة الدراسة (٣٩٥) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات الفلسطينية كشفت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين الأمن النفسي والاتجاه نحو الانسحاب، كما بينت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في الأمن النفسي بين الطلبة، تبعاً لخطورة منطقة السكن، كما بينت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً حسب متغيري الجنس، وتعرض أفراد الأسرة لأخطار الاحتلال (متضررين / وغير متضررين).

دراسة السهلي (٢٠٠٧): هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين الأمن النفسي والأداء الوظيفي لدى أعضاء مجلس الشورى السعودي، كذلك التعرف على مستوى الأمن النفسي لديهم، كما هدفت إلى التعرف على مستوى الأداء الوظيفي لديهم. وشملت عينة الدراسة (١٩٥) موظفاً، وكشفت نتائج الدراسة أن الأمن النفسي والأداء الوظيفي مرتفع نوعاً ما لدى موظفي مجلس الشورى، كما بينت نتائج الدراسة وجود علاقة بين بعض أبعاد الأمن النفسي والأداء الوظيفي، كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى الأمن النفسي والأداء الوظيفي تبعاً للعمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية، ومستوى الراتب، والخبرة، عدم وجود فروق في الأمن النفسي والأداء الوظيفي تبعاً للمستوى الوظيفي.

دراسة باتل Patail (٢٠٠٨): هدفت إلى دراسة الشعور بالأمن وعدم الأمن لدى الطلاب المهنيين وغير المهنيين، وشملت عينة الدراسة (١٤٠) طالباً وطالبة، وبينت نتائج الدراسة أن الطلاب غير المهنيين يشعرون بعدم الأمن أكثر من غيرهم، كما بينت نتائج الدراسة أن سكان المدن أكثر شعوراً بالأمن من سكان القرى، كما بينت نتائج الدراسة أن الذكور أكثر أمناً من الإناث، كما أن غير المتزوجين أكثر أمناً من المتزوجين.

دراسة روزين و روثبام Rosen & Rothbaum (٢٠٠٩): هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر طبيعة الرعاية والعناية الوالدية على الشعور بالأمن، وكما هدفت الدراسة إلى التعرف على سلوك رعاية واهتمام الآباء والأمهات لأطفالهم وأثر ذلك على الشعور بالأمن النفسي، وشملت عينة الدراسة (٦٢) طفلاً تم مشاهدة آبائهم وأمهاتهم وبشكل منفرد لتقييم سلوك رعايتهم واهتمامهم، من خلال إجراءات وأوضاع مختلفة واستخدام مقاييس متعددة، وبينت نتائج الدراسة أن اهتمام ورعاية الوالدين لأطفالهم وإمدادهم بالحب والعطف يكسبهم شعوراً بالأمن أكثر من الأطفال والذين لم يحظوا برعاية واهتمام وحب من والديهم.

دراسة سبانجلر Spangler (٢٠١٠): هدفت الدراسة إلى التعرف على تنظيم السلوك الحيوي للأطفال الأمنين وغير الأمنين، كذلك التعرف على سلوك الأطفال الذين يعيشون في وضع يسوده الخلافات الأسرية مقارنة بالأطفال العاديين. وشملت عينة الدراسة (٤١) طفلاً، وكشفت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين يعانون من خلافات أسرية أدت إلى انفصال للام مدة قصيرة يفقدون الشعور بالأمن وسلوكهم يميل إلى الانطواء مع ظهور واضح للحزن مقارنة بالأطفال الذين يعيشون مع آبائهم في الظروف العادية والأوضاع المستقرة.

تعليق على الدراسات السابقة

من خلال عرض الدراسات السابقة نلاحظ ما يلي

١. لم تعثر الباحثة على دراسة شبيهة بالدراسة الحالية من حيث دراستها للعلاقة بين المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى عينة من أهالي البيوت المدمرة في العدوان الأخير على غزة، وذلك في حدود علم الباحثة في إطار ما توافر لها من دراسات، كما لم تعثر الباحثة على دراسات خاصة بالمساندة أو الأمن النفسي لأهالي البيوت المدمرة في العدوان الأخيرة على غزة.

٢. اتفقت معظم الدراسات السابقة على أن إدراك الفرد لوجود مساندة اجتماعية ورضا الفرد عنها وعمق علاقة الفرد ممن يسانده تخفف من الأسى والحزن والقلق الناتج عن خبرات الفقد.

٣. اتفقت معظم الدراسات السابقة أن المساندة الاجتماعية تزيد من شعور الفرد بالرضا عن ذاته عن حياته.

من خلال العرض السابق لأدبيات الدراسة التي تناولت المساندة الاجتماعية نرى أن الباحثين ربطوا المساندة بالعديد من المتغيرات منه: التكيف مع الفقد، الصلابة النفسية، الالتزام الديني، الوحدة النفسية وغيره من المتغيرات الأخرى.

من خلال العرض السابق لأدبيات الدراسة فإنها تناولت الأمن النفسي وعلاقته بالعديد من المتغيرات منها: الأداء الوظيفي، والتوافق، والاعتراب، والقلق وغيره من المتغيرات الأخرى.

اختلفت نتائج الدراسات السابقة حول تأثير بعض المتغيرات كالعمر، والجنس، والمستوى التعليمي، والخلفية الثقافية على المساندة الاجتماعية والامن النفسي.

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في إعداد المقاييس المستخدمة في الدراسة، وفي صياغة أهدافها وتفسير نتائجها.

يتضح من الأدبيات السابقة أن موضوع الدراسة الراهنة وعينتها من الموضوعات التي لم تنل الاهتمام والبحث من قبل المتخصصين في علم النفس، حيث خلت - في حدود علم الباحثة - من تناول المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالامن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة، وهذا يعزز الأهمية البحثية للدراسة الحالية.

فروض الدراسة

نظراً لعدم وجود دراسات ميدانية تناولت عينة الدراسة محلياً، قامت الباحثة بسبك فروض الدراسة على النحو الآتي.

١. لا توجد علاقة بين المساندة الاجتماعية والامن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة في بالعدوان الأخيرة.
٢. لا يوجد تفاوت في النسب المئوية لمجالات مقياسي المساندة الاجتماعية والامن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة في محافظات غزة.
٣. لا توجد فروق لدى أهالي البيوت المدمرة في المساندة الاجتماعية والامن النفسي والتي تعزى لمتغير الجنس.
٤. لا يوجد تأثير كبير للمساندة الاجتماعية على أهالي البيوت المدمرة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

١. **المنهج المتبع:** هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على الوصف والتحليل والمقارنة الارتباطية بهدف وصف ما هو كائن، وتفسيره من خلال إلقاء الضوء على المشكلة المراد بحثها والفهم الوثيق لظروفها الحاضرة، وجمع المعلومات التي تزيد في توضيح الظروف المحيطة بمشكلة الدراسة.
٢. **مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع أهالي البيوت المدمرة كلياً في محافظة غزة والبالغ عددهم حوالي (١٠٠٠٠) نسمة تقريباً وفقاً لإحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام ٢٠٠٩م.
٣. **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) من أهالي البيوت المدمرة حيث تم

اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من محافظة الوسطى، وهو العدد الذي أكمل تعبئة الاستمارات بشكل صحيح، منهم (١٠٠) من الذكور، و(١٠٠) من الإناث. حيث كان جميعهم ممن دمرت منازلهم بشكل كلي، إما بالتجريف أو القصف.

فيما يلي الخصائص الإحصائية للعينة

الجنس

جدول (١)

| البيان | ذكر | أنثى | المجموع |
|---------|-----|------|---------|
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٠٠ |

٤. أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة مقياسين هما: مقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس الأمن النفسي، وفيما يلي وصف لهما:

أداتا الدراسة

أولاً: مقياس المساندة الاجتماعية لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة، إعداد: الباحثة.

خطوات بناء المقياس

١. إعداد المقياس بعدة مراحل يمكن حصرها فيما يلي
٢. الرجوع للمصادر العلمية، والدراسات السابقة، والمقاييس المرتبطة بموضوع الدراسة.
٣. مناقشة جوانب مشكلة الدراسة الحالية مع بعض أعضاء الهيئة التدريسية في قسم علم النفس جامعة الأقصى، وذلك للاستفادة من خبراتهم في تحديد أبعاد مقياس موضع الدراسة.
٤. مقابلة بعض أهالي البيوت المدمرة علاوة على أن الباحثة من أهالي هذه البيوت هي ومجموعة كبيرة من عائلتها.
٥. عرض المقياس في صورته المبدئية على بعض المتخصصين في النحو والصرف في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة للمناقشة حول فقرات المقياس وإبداء الرأي في صياغتها.
٥. أعدت الباحثة بناءً على الخطوات السابقة مقياساً يتكون من (٣٠) فقرة، وموزعة على (٣) أبعاد.

صدق المقياس

تحققت الباحثة من صدق المقياس بأنواع الصدق التالية:

١. الصدق الظاهري: تم عرض فقرات مقياس المساندة الاجتماعية لدى أهالي البيوت المدمرة موضع الدراسة على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في قسم علم النفس جامعة الأقصى،

للحكم على مجالات المقياس، وأوضحوا أن المقياس شامل لمجالات مقياس المساندة الاجتماعية لدى الأهالي موضع الدراسة، ويقاس ما وضع من أجله.

٢. **صدق الاتساق الداخلي:** قامت الباحثة بحساب علاقة الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه - وذلك بالاستعانة بعينة قوامها (٥٠) فرداً - حيث إن الدرجة الكلية للمقياس تعتبر معياراً لصدق المقياس، وتراوحت معاملات الارتباط ما بين ٨١,٤٩, ٨١,

جدول (٢): معاملات الارتباط البيئية بين درجة كل مجال من مجالات مقياس المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي).

| م | مجالات مقياس المساندة الاجتماعية | معاملات الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|----------------------------------|------------------|---------------|
| ١ | المساندة المعنوية | ٦١, | ** |
| ٢ | المساندة المادية | ٤٩, | ** |
| ٣ | الرضا عن المساندة | ٨١, | ** |
| | الدرجة الكلية للمقياس | ٨١, | ** |

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم كل من مجالات مقياس المساندة الاجتماعية، والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، وهذا يدل على تميز المقياس ومجالاته الثلاثة بالاتساق الداخلي.

ثبات المقياس

لأجل التأكد من ثبات المقياس، تم استخدام طريقتين، وهما:

أ. **إعادة القياس:** حسبت معاملات الثبات لمجالات مقياس المساندة الاجتماعية لدى أهالي البيوت موضع الدراسة على عينة قوامها (٥٠) فرداً، عن طريق حساب معامل الاستقرار، وذلك بتطبيق المقياس مرتين بفرق زمني قدره شهر، حيث تراوحت معاملات الثبات بين ٨٨,٠٩٥ - ٠,٨٨.

ب. **طريقة ألفا كرونباخ:** تم حساب الثبات بواسطة معامل ألفا كرونباخ، وذلك بالاستعانة بدرجات عينة الثبات السابقة، وحصلت الباحثة على معاملات ارتباط تتراوح ما بين ٨٢,٠ - ٩٥,٠، وهي معاملات ارتباط جيدة.

تصحيح المقياس

من أجل الحصول على تساوي أوزان فقرات المقياس أعطيت تقديرات (٣، ٢، ١) لمقياس ثلاثي الدرجات "نعم، بين بين، لا". ولما كان عدد فقرات كل مجال من مجالات مقياس المساندة الاجتماعية يتكون من (٣٠) فقرة، تتراوح درجة المجال بين ١٠-٣٠ درجة، والدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين ٣٠-٩٠ درجة.

ثانياً: مقياس الأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة، إعداد: الباحثة.

خطوات بناء المقياس

١. الرجوع للمصادر العلمية، والدراسات السابقة، والمقاييس المرتبطة بموضوع الدراسة.
٢. مناقشة جوانب مشكلة الدراسة الحالية مع بعض أعضاء الهيئة التدريسية في قسم علم النفس جامعة الأقصى، وذلك للاستفادة من خبراتهم في تحديد أبعاد مقياس موضع الدراسة.
٣. مقابلة بعض أهالي البيوت المدمرة علاوة على أن الباحثة من أهالي هذه البيوت هي ومجموعة كبيرة من عائلتها.
٤. عرض المقياس في صورته المبدئية على بعض المتخصصين في النحو والصرف في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة للمناقشة حول فقرات المقياس وإبداء الرأي في صياغتها.
٥. أعدت الباحثة بناءً على الخطوات السابقة مقياساً يتكون من (٦٢) فقرة، وموزعة على (٨) أبعاد.

صدق المقياس

- تحققت الباحثة من صدق المقياس بأنواع الصدق التالية
١. **الصدق الظاهري:** تم عرض فقرات مقياس الأمن النفسي لدى أهالي البيوت موضع الدراسة على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في قسم علم النفس جامعة الأقصى، للحكم على مجالات المقياس، وأوضحوا أن المقياس شامل لمجالات مقياس الأمن النفسي لدى أهالي البيوت موضع الدراسة، ويقاس ما وضع من أجله.
 ٢. **صدق الاتساق الداخلي:** قامت الباحثة بحساب علاقة الارتباط بين درجة كل مجال والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه - وذلك بالاستعانة بعينة قوامه (٥٠) فرداً - حيث إن الدرجة الكلية للفرد تعتبر معياراً لصدق المقياس، وتراوحت معاملات الارتباط ما بين ٨١/٤٩،

جدول (٣): معاملات الارتباط البينية بين درجة كل مجال من مجالات مقياس الأمن النفسي والدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي).

| م | مجالات مقياس الأمن النفسي | معاملات الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|--|------------------|---------------|
| ١ | الشعور بالتقبل والحب وعلاقات المودة والرحمة مع الآخرين. | ٠.٦١ | ** |
| ٢ | الشعور بالانتماء إلى الجماعة والمكانة | ٠.٤٩ | ** |
| ٣ | الشعور بالأمن والسلام. | ٠.٨١ | ** |
| ٤ | التفاؤل وتوقع الخير، والأمل والاطمئنان على المستقبل. | ٠.٨١ | ** |
| ٥ | الانطلاق والتحرر. | ٠.٧٧ | ** |
| ٦ | الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وممارستها. | ٠.٦٥ | ** |
| ٧ | الشعور بالكفاءة والقدرة على حل المشكلات وتملك زمام الأمور والنجاح. | ٠.٨٨ | ** |
| ٨ | المواجهة الواقعية للأمور وعدم الهروب منها. | ٠.٨٩ | ** |
| | الدرجة الكلية للمقياس | ٠.٩١ | ** |

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم كل من مجالات مقياس الأمن النفسي والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، وهذا يدل على تميز المقياس ومجالاته الثمانية بالاتساق الداخلي.

ثبات المقياس

لأجل التأكد من ثبات المقياس، تم استخدام طريقتين، وهما:

أ. إعادة القياس: حسبت معاملات الثبات لمجالات مقياس الأمن النفسي لدى أهالي البيوت موضع الدراسة على عينة قوامها (٥٠) فرداً، عن طريق حساب معامل الاستقرار، وذلك بتطبيق المقياس مرتين بفرق زمني قدره شهر، حيث تراوحت معاملات الثبات بين ٠.٨٨، ٠.٩٥.

ب. طريقة ألفا كرونباخ: تم حساب الثبات بواسطة معامل ألفا كرونباخ، وذلك بالاستعانة بدرجات عينة الصدق السابقة، وحصلت الباحثة على معاملات ارتباط تتراوح ما بين ٠.٨٢، ٠.٩٥، وهي معاملات ارتباط جيدة.

تصحيح المقياس

من أجل الحصول على تساوي أوزان فقرات المقياس أعطيت تقديرات (١، ٢، ٣) لمقياس ثلاثي الدرجات "نعم، بين بين، لا". ولما كان عدد فقرات كل مجال من مجالات مقياس الأمن النفسي يتكون من (٨) فقرات، ما عدا بعد الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وممارستها تكون من

(٧) فقرات تتراوح درجة المجال بين ٧ - ٦٢ درجة، والدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين ٦٢ - ١٨٦ درجة.

نتائج الدراسة

نتائج الفرض الأول: نص الفرض الأول على أنه: يوجد تفاوت في النسب المئوية لمجالات مقياسي المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة.

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمجالات مقياس المساندة الاجتماعية.

| م | مجالات مقياس المساندة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الترتيب |
|---|---|-----------------|-------------------|--------------|---------|
| ١ | المساندة المادية | ٢.٢ | ٠.٦ | ٧٣% | ٣ |
| ٢ | المساندة المعنوية | ٢.٥ | ٠.٤ | ٨٣% | ٢ |
| ٣ | الرضا عن المساندة | ٢.٦ | ٠.٤ | ٨٦% | ١ |
| | الدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية | ٢.٤ | ٠.٣٤ | ٨٠% | |

يتضح من الجدول السابق أن أكثر مجالات مقياس المساندة الاجتماعية شيوعاً هو الرضا عن المساندة، ووزنها النسبي ٨٦%، يليه مجال المساندة المعنوية، ووزنها النسبي ٨٣%، ويليه مجال المساندة المادية، ووزنها النسبي ٧٣%، كما يتضح من الجدول السابق أن مستوى المساندة الاجتماعية لدى أهالي هذه البيوت مرتفع حيث بلغت الدرجة الكلية للمقياس ٨٠% وهي درجة عالية.

يتضح من الجدول السابق أن أهالي البيوت المهتمة يتمتعون بمستوى عالٍ من المساندة، وهذا يعود إلى كونهم يعيشون في مجتمع مسلم، يدعم بعضهم بعضاً امتثالاً إلى ما دعا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم، من وقوف المسلم بجانب أخيه المسلم في السراء والضراء ويقف إلى جانبه في محنته ويقدم له كل ما يحتاج من حاجات وما ينقصه عند وقوع الكارثة، ليخفف ما يقع عليه من ضغوط وشدائد.

فقد حث الإسلام المسلمين على أن يكونوا سندا لبعضهم البعض قال تعالى: **"إنما المؤمنون إخوة"** آية ١٠ سورة الحجرات. قال الرسول صلى الله عليه وسلم **"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى"** أخرجه مسلم والبخاري.

كما تعود هذه النتيجة إلى انتشار مبادئ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الفلسطيني، فتراهم يأتون من كل حدب لمساعدة بعضهم البعض لمشاركة إخوانهم في أحزانهم، يقتسمون معهم منازلهم ولقم عيشهم وملبسهم، مما جعل المعاناة واحدة.

ويرى أن تلقي المساعدة التعبيرية من الأصدقاء سواء من حيث حديثهم معه، أو من حيث إفضائه إلى الأصدقاء والأقارب بعد الحدث الصادم، يساعد الأسرة الفاقدة على التخفيف من هذه المصيبة (Sherkat, Darren, E & Reed, Mark, D, 1992, pp 259-275).

كما دعا الإسلام إلى ضرورة مساندة الوالدين والأقارب والجيران والأصدقاء، فقد قال تعالى: "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم". (النساء: ٣٦). كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم "خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجيرانه" "الترمذي، ج ٤، ٣٣٣".

وما يدل على وجود مساندة عالية من الآخرين من تجمع للجماهير الفلسطينية عقب كل تدمير من قبل الاحتلال، فالفلسطيني دائما لا يستسلم للقدر المفروض عليه، وإنما يقدم كل ما لديه لكي يساعد أخاه الفلسطيني.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة دياب (٢٠٠٦) حيث أشارت إلى مستوى عال من المساندة الاجتماعية لدى أفراد العينة.

الأهمية النسبية لمجالات مقياس الأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة.

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمجالات مقياس الأمن النفسي.

| م | مجالات مقياس الأمن النفسي | المتوسط | الانحراف المعياري | الوزن النسبي |
|----|---|---------|-------------------|--------------|
| ١. | الشعور بالقبول والحب وعلاقات المودة والرحمة مع الآخرين | ١.١ | ٠.٤٩ | ٣٦.٧% |
| ٢. | الشعور بالانتماء إلى الجماعة والمكانة | ١.٢٦ | ٠.٩٢ | ٤٢% |
| ٣. | الشعور بالأمن والسلام | ١.١١ | ٠.٤٣ | ٣٧% |
| ٤. | التفاؤل وتوقع الخير، والأمل والاطمئنان على المستقبل | ١.٧ | ١.٢٠ | ٥٦.٧% |
| ٥. | الانطلاق والتحرر | ١.٦ | ١.١٥ | ٥٣.٣% |
| ٦. | الشعور بالمسئولية الاجتماعية وممارستها | ١.٧ | ١.١٨ | ٥٦.٧% |
| ٧. | الشعور بالكفاءة والقدرة على حل المشكلات وتملك زمام الأمور والنجاح | ١.٨ | ١.٤٥ | ٦٠% |
| ٨. | المواجهة الواقعية للأمور وعدم الهروب منها | ١.٩ | ١.٥١ | ٦٣.٣% |
| | الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي | ١.٥٢ | ٠.٩٩ | ٥٠.٦٧% |

يتضح من الجدول السابق أن أكثر مجالات مقياس الأمن النفسي شيوعاً هو المواجهة الواقعية للأمور وعدم الهروب منها، ووزنها النسبي ٦٣%، الشعور بالكفاءة والقدرة على حل المشكلات وتملك زمام الأمور والنجاح، ووزنها النسبي ٦٠%، يتضح من الجدول السابق أن مستوى الأمن النفسي لدى سكان هذه المناطق منخفض، حيث بلغت الدرجة الكلية للمقياس ٥٠.٦٧% وهي درجة منخفضة.

تعود هذه النتيجة إلى مدى المعاناة التي يعانيها الشعب الفلسطيني بشكل عام، وأهالي البيوت المدمرة بشكل خاص، حيث التعرض المتواصل للاجتياحات وهدم البيوت، وتجريف الأراضي الزراعية، والقصف الممنهج بكل الوسائل والاعتياالات بأبشع الطرق، والاقحامات شبه اليومية للبيوت، هذا كله انعكس على الصحة النفسية للسكان.

وهذا ما أكدته قوته وآخرون (١٩٩٩) حيث يرى أن ١١.٨% من المواطنين فقدوا على الأقل واحداً من ممتلكاتهم خلال فترة الحياة، وأكثر الأشياء المفقودة سجلت هي فقد البيوت والممتلكات الشخصية والوظائف.

كما أن فقدان الإنسان المتضرر للأمن النفسي يعود إلى قيمة البيت وأهميته في حياة الشخص نفسه سواء كان طفلاً أم راشد أم ذكر أم أنثى، لأن المنزل هو المكان الذي يوفر المأوى المؤقت أو الذي يقيم فيه الإنسان بشكل قابل للترحال والتنقل، بل إن جوهره يكمن في ديمومته وفي قدرته وصلابته النوعية، وفيما تمثله كل تفاصيله من أشياء وأشخاص يقيمون فيه (أبو هين، ١٩٩٥، ص ٣٦).

وقد تعود هذه النتيجة إلى الأوضاع السياسية الداخلية المتمثلة بالصراع الداخلي على السلطة بين فتح وحماس، وانعكاس على مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للشعب الفلسطيني حيث انعكس هذا الصراع سلبياً على قرار الاحتلال لفتح المعابر وإدخال مواد البناء اللازمة، وكل ذلك ألقى بظلاله على فقدان الشعور بالأمن النفسي لدى الشعب الفلسطيني.

إن ما يواجهه الإنسان من ضغوط ناتجة عن الحروب وأعمال العنف والصراعات المسلحة المختلفة، تؤثر على الجوانب النفسية والجسدية، وتساهم في ظهور الاضطرابات والأمراض النفسية التي تدوم لفترة طويلة ليس لدى العسكريين فقط، بل يمتد تأثيرها إلى المدنيين لا سيما النساء والأطفال سبيد (Speed, 1989).

وقد جاءت نتائج الدراسة لتشير إلى أن أقل أبعاد المقياس شيوعاً هي التفاؤل وتوقع الخير، وهذه النتيجة منطقية وتتناغم مع واقع الشعب الفلسطيني حيث المفاوضات العنيفة التي لم تؤد إلى أي نتيجة تذكر من توقعات وطموحات الشعب الفلسطيني أو التقريب من تحقيق ثوابته المتمثلة بالدولة المستقلة وعاصمتها القدس، وحق العودة وإزالة الاستيطان، ومما ساهم في تعزيز هذه النتيجة الصراع الداخلي الذي أدى إلى تراجع القضية الفلسطينية على كافة الصعد.

وتعود هذه النتيجة إلى أن جزءاً أساسياً من أهالي البيوت المدمرة ممن يمارسون مهنة الزراعة التي تضررت بشكل مباشر من خلال ممارسات الاحتلال المتمثلة بالتجريف ومنع السكان من الوصول إلى أراضيهم الزراعية.

حيث يشير ايشلمان (Eshleman, 1998) إلى أن الظروف العصبية التي يعايشها أفراد المجتمعات الذين يعيشون في مناطق الحروب والصراعات العنيفة، تشكل ضغوطاً نفسية قاسية تنعكس بصورة سلبية على جميع جوانب الصحة النفسية لدى أفراد تلك المجتمعات بصفة عامة.

إن تدمير الحياة الاقتصادية كان هدفاً استراتيجياً في السياسة الإسرائيلية الهادفة إلى القضاء على الشعب الفلسطيني، وتحويله إلى أقلية تعيش في أرض إسرائيل الكبرى، وإجباره على الرحيل (مؤسسة غزة للدراسات والأبحاث، ١٩٩١، ص ١٠٦).

نتائج الفرض الثاني

نص الفرض الثاني على أنه: لا توجد علاقة بين مجالات كل من مقياسي المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة.

جدول (٦): معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل من مقياسي المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة.

| مستوى الدلالة | قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس كل من المساندة الاجتماعية والأمن النفسي |
|---------------|--|
| ** | ٠.٣١ |

** = دالة عند مستوى ٠.٠١

حدود الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠١ لدرجة حرية (٢ - ٢٠٠) = ٠.١٨١

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباط موجبة بين الدرجة الكلية لكل من مقياسي المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة.

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المساندة الاجتماعية أحد المصادر الهامة للأمن الذي يحتاجه الإنسان من عالمه الذي يعيش فيه، وخاصة من يجد نفسه في غمضة عين قد فقد بيته وكل ما يملك، بعد لجوئه إلى الله - سبحانه وتعالى - و يجد نفسه في حاجة ماسة إلى معاونته ومؤازرة ومساعدة من حوله.

كما تعتبر المساندة الاجتماعية مصدراً هاماً من مصادر الدعم الاجتماعي الفاعل الذي يحتاجه الإنسان، حيث يؤثر حجم المساندة الاجتماعية ومستوى الرضا عنها في كيفية إدراك الفرد لضغوط الحياة، وأساليب مواجهته وتعامله معها، كما أنها تلعب دوراً هاماً في إشباع

الحاجة للأمن النفسي وخفض مستوى المعاناة الناتجة عن شدة الأحداث الضاغطة، كما أنها ذات أثر كبير في تخفيف حدة الأعراض المرضية مثل القلق والاكتئاب (على، ١٤، ٢٠٠٠).

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الإنسان في مواقف عديدة يحتاج إلى المساعدة والموازية سواء في مواقف السراء أو الضراء، فالإنسان في مواقف السراء يحتاج إلى من يشاركه أفراده وسعادته بالنجاح الذي حققه هذه المساندة والمشاركة تجعله يشعر بلذة التفوق والنجاح، ويحتاج في مواقف الضراء إلى من يواسيه، ويخفف عنه آلام الإحباط، ويأخذ بيده في مواقف العوائق والصعوبات، ويلتمس له عذراً في أخطائه، ويشاركه في الأحران، ويشد أزره في النكبات والأحزان والشدائد، ويشجعه على الصبر والاحتساب، مما يساعده على تحمل مواقف الجزع والحزن واليأس والإحباط.

فالدعم الاجتماعي يخفف من العناء، ويزيد من الشعور بالسعادة، كما يوفر تقديراً للذات والثقة بها، ويولد المشاعر الإيجابية، ويقلل من التأثير السلبي للأحداث الخارجية "والعلاقات الاجتماعية عموماً من أهم مصادر السعادة التي يحتاجها الإنسان يوماً خلال حياته العملية مع الأصدقاء، وفي العمل، وبهذا يوفر لنفسه السعادة والراحة النفسية" (الإمارة، ١٩٩٥، ص ٥٢).

وبهذا تعد العلاقات الاجتماعية واحداً من أهم مصادر السعادة والتخفيف من العناء، كما تزيد العلاقات الاجتماعية من السعادة بتوليد البهجة، وتوفير المساعدة، وذلك من خلال الأنشطة المشتركة، وهي تحمي بذلك من الانفعالات السلبية.

وتعتبر المساندة الاجتماعية مصدراً مهماً من مصادر الأمن النفسي الذي يحتاجه الإنسان من عالمه الذي يعيش فيه، كما أنها تدعم حياة الفرد بالحب والقبول والتقدير والانتماء ويزيد قدرته على مواجهة ضغوط الحياة، إذ إن المساندة الاجتماعية ترتبط بالصحة والسعادة النفسية كما أن غيابها يرتبط بزيادة الأعراض المرضية والاكتئابية (دياب، ٥٤: ٢٠٠٦-٥٥).

تعزو الباحثة ذلك إلى أن المساندة الاجتماعية في وقت الأزمات والحروب والكوارث، تولد لدى الإنسان مشاعر الأمن والطمأنينة والرضا النفسي، كما أنها تسهم بدور كبير في تحويل المشاعر السلبية في مواقف الصدمة إلى مشاعر إيجابية تدفعها إلى الصبر والتحمل، كلما زادت المساندة الاجتماعية التي يتلقاها أهالي البيوت المدمرة إلى زيادة الأمن النفسي لديهم.

وأيدت الدراسات التأثير القوي للمساندة الاجتماعية على جهازي المناعة النفسية والجسمية في مواقف الأزمات أو المصائب والنكبات والصدمات، حيث وجد الباحثون أن جهازي المناعة يضعفان عند الإنسان عندما يواجه الأزمات والنكبات والصدمات بمفرده دون المساندة من الآخرين مما يجعله عرضة للاضطراب وعدم الشعور بالأمن، أما إذا وجد الإنسان المساندة الاجتماعية في الأزمات فإن جهازي المناعة النفسية والجسمية عنده يستعيدان عافيتهما بسرعة بفضل المناعة الإضافية التي تتولد من مشاعر الطمأنينة والرضا عن الناس، والتي تسهم بدورها في تحويل مشاعره السلبية وأفكاره الانهزامية في مواقف الصدمة إلى مشاعر إيجابية وأفكار جيدة تدفع إلى الصبر والتحمل (مرسى، ٢٠٠٠: ١٩).

كما تعود هذه النتيجة إلى التشابه في حدة الضغوط الحياتية التي يتعرض لها المجتمع الفلسطيني، فكل بيت فلسطيني تعرض للألام والأحزان فهذا بيت دمر، وهذا بيت استشهد أحد أبنائه أو جرح أو أعيق أو أسر، وهذا بيت تعرض معيله للبطالة الجبرية بقصف ورشته الصناعية أو تجريف أرضه الزراعية وبيوته البلاستيكية ومزارعه للدواجن والحيوانات.

تعتبر المساندة مصدراً هاماً من مصادر الأمن الذي يحتاجه الإنسان عندما يشعر بان هناك ما يهدده، وأنه غير قادر على مواجهة الضغوط والمتاعب التي تعترض حياته وتؤثر على توافقه (عبد المعطي، ٢٠٠٤، ٢٠٨).

إن ما يواجهه الإنسان من ضغوط ناتجة عن الحروب وأعمال العنف والصراعات المسلحة المختلفة، تؤثر على الجوانب النفسية والجسدية، وتساهم في ظهور الاضطرابات والأمراض النفسية التي تدوم لفترة طويلة ليس لدى العسكريين فقط، بل يمتد تأثيرها إلى المدنيين لا سيما النساء والأطفال. سبيد (Speed, 1989).

تعتبر المساندة الاجتماعية دعماً وسنداً مفيداً للأسر التي تفقد أبنائها وممتلكاتها وبيوتها، وتساهم في التخفيف من العبء الناتج عن الفاجعة.

وهذا ما يؤكد مورل "وأخرون" حيث يرى أن الشعور بالقيمة قد يخفف من خيرات الفقد، ومن وقع الأحداث الضاغطة على الفرد، وأنه كلما كانت المصادر النفسية لتقدير الذات والمساندة الاجتماعية أقوى قبل الحدث كان التأثير أقل على الفرد (Murell et at, 2000, pp 352-362).

نتائج الفرض الثالث

نص الفرض الثالث على أنه: لا توجد فروق معنوية في مجالات كل من مقياسي المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

أ. الفروق بين الجنسين على مقياس المساندة الاجتماعية لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة.

جدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لمقياس المساندة الاجتماعية لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

| م | مقياس المساندة الاجتماعية | الجنس | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
|---|---------------------------|-------|-------|-----------------|-------------------|----------|---------------|
| | الدرجة الكلية للمقياس | ذكر | ١٠٠ | ١.١٣ | ٠.٣٣ | ١٠.٠٥ | ** |
| | | أنثى | ١٠٠ | ١.٩٢ | ٠.٧١ | | |

** = دالة عند مستوى ٠.٠٠١

حدود الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ لدرجة حرية (٢ - ٢٠٠) = ٣.٢٩١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق معنوية بين الجنسين في الدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية لصالح الإناث.

كما تعود هذه النتيجة إلى الظروف الصعبة التي يمر بها الفلسطينيون نتيجة تعرضهم إلى القصف اليومي المتكرر، يكون الأفراد في أشد الحاجة إلى التلاحم والتزاور وتبادل المعلومات، وهذا متوفر عند النساء أكثر منه عند الرجال فهي في أشد الحاجة للمساندة بعكس الذكور.

هذه النتيجة منطقية لأن بعض أساليب التنشئة الاجتماعية للإناث في المجتمعات العربية عامة وفي المجتمع الفلسطيني خاصة، تضع الأنثى في مرتبة أقل من الذكور وتفرض عليها أكثر من الذكور، ومن خلالها تتلقى الأنثى رسالة مؤداها أنها خلقت لترعى وتعطي وتحفظ العلاقات، كما تشكل علاقتها بالآخرين بؤرة اهتمامه، من أجل الحصول على تشجيع وتأييد الآخرين، هذا كله يؤهلها لكي تكون أكثر طلباً للحماية والسند والموازرة والمساعدة في وقت الضيق والأزمات مقارنة بالذكور، هذه النتيجة تتفق مع أغلب نتائج الدراسات السابقة التي بينت أن الإناث أكثر إقامة للعلاقات الاجتماعية الإيجابية، وهن أكثر حظاً في المساندة الاجتماعية لأن غياب المساندة الاجتماعية قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية، ومن هذه الدراسات دراسة فاشون وآخرون (Vachon et al, 1982) أن النساء ذوات الضغط النفسي الشديد كن عندهن نقص في المساندة الاجتماعية، ودراسة نورس ومورل (Norris & Murell, 1990) حيث بينت أن المساندة الاجتماعية كان لها تأثير على عينة من النساء الأرامل أكثر من عينة الذكور.

وترى الباحثة أن الإناث أكثر حساسية وتأثراً بسلوك الآخرين وأن شعورها بالقيمة والأهمية يتوقف على علاقاتها بالآخرين، كما أن المساندة الاجتماعية تقي المرأة أكثر من الرجل من الأمراض النفسية والجسمية، فالرجل يعتمد على نفسه وعلى قواه الذاتية لكي يقي نفسه من الضغوط، بينما المرأة تتلقى المساندة من المجتمع نظراً للعادات والتقاليد التي تسود المجتمعات العربية وأنها تضعف من الرجل من جميع النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية، بالتالي فهي في أشد الحاجة إلى المساندة، أما من حيث رضا الأنثى عن المساندة أكثر من الرجل لأن المساندة تشعر الأنثى بقيمتها، كما أنها تحكم على نجاحها أو فشلها (Rivera, 1991) من خلال علاقاتها بالآخرين، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة والتي بينت أن المساندة الاجتماعية تخفف من الضغوط وأعراض الاكتئاب، بينما نقص المساندة الاجتماعية يؤدي إلى زيادة أعراض الاكتئاب والعزلة. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة (مخيمر، ١٩٩٧) والتي بينت أن النساء أكثر سعياً وطلباً للمساندة من الرجال.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة نورمان وآخرون (Norman et al, 1992) حيث إن النساء ذكرن أنهن تلقين مساندة اجتماعية أكثر مما ذكره الرجال، حيث ذكرن أن المساندة العاطفية والانفعالية خففت من حدة وقع خبرة الفقد لديهن، كما تتفق مع نتائج دراسة هشام عبد الله (١٩٩٧) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الإناث، كما تتفق مع نتائج دراسة سلمان البدور وآخرون (Elbedour et al, 1999) أن طلب المساندة الاجتماعية لدى الإناث الفلسطينيين أكثر من الذكور.

وفي دراسة لسافري (Savery, 1995) أن طلب الإناث للمساعدة الاجتماعية أكثر من الذكور، ويعزى ذلك بأن الذكور يشعرون بأن المساعدة الاجتماعية تقلل من ثقتهم بأنفسهم، كما يظهر عندهم العجز والنقص وعدم القدرة والكفاءة على عكس الأنثى فهي ترى أن المساعدة الاجتماعية حق طبيعي لها لأنها تشعر أنها أقل من الرجل.

حيث أكد سبيلبرجر (Spielberger, 1978) أن النساء اللاتي فقدن المساعدة الاجتماعية أثناء الخبرات المؤلمة التي مررن بها اتسمن بفقدان الأمن والشعور بالقلق بعكس الرجال (على عبد السلام، ١٩٩٧).

كما توصلت دراسة هاموند (Hammond, 1988) أن الإناث سجلن مستويات عالية في المساعدة الاجتماعية المدركة من أصدقائهن وذلك بالمقارنة بالمستويات التي سجلها الذكور وأنهن أكثر استجابة للمساعدة من الذكور (Hammond, 1988, pp163-166).

كذلك تعزو الباحثة نتيجة الدراسة إلى أن التكوين البيولوجي والنفسي للأنثى في حاجة لطلب العون والمساعدة، حيث يقول الرسول عليه الصلاة والسلام (استوصوا بالنساء خيراً)، وكما قال عليه الصلاة والسلام: "من رزق بأنثى فأحسن تربيتها كانت حجاباً له من النار يوم القيامة". الرسول صلى الله عليه وسلم على علم بالتكوين البيولوجي والنفسي وطبيعة الأنثى العاطفية، والمساعدة تميل إلى العاطفة.

ب. الفروق بين الجنسين على مقياس الأمن النفسي لأهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة.

جدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي لأهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

| م | مقياس الأمن النفسي | الجنس | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
|---|-----------------------|-------|-------|-----------------|-------------------|----------|----------------|
| ١ | الدرجة الكلية للمقياس | ذكر | ١٠٠ | ١.٥٣ | ٠.٥٣ | ٣.٨٧ | دالة عند ٠.٠٠١ |
| | | أنثى | ١٠٠ | ١.٨٩ | ٠.٧٧ | | |

يتضح من الجدول السابق وجود فروق معنوية بين الجنسين في الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي لصالح الإناث.

تعزو الباحثة وجود فروق بين الجنسين في الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي لصالح الإناث إلى أن الواقع الاجتماعي يفرض نفسه، حيث يغلب على المجتمع الفلسطيني نمط التنشئة الاجتماعية التقليدية التي تتيح للذكور الخروج من المنزل في أي وقت يشاءون، كما ينضمون للأحزاب المختلفة، والحريّة في حضور اجتماعات هذه الأحزاب، مما يجعل الشاب أكثر عرضه للاعتقال، أو القصف من قبل الاحتلال، كل هذا وذاك يجعل الفتاة أكثر أمناً لكونها تبقى في البيت

ولا تشارك بنفس الفعالية التي يشارك بها الشاب، كما أن الفتاة في المجتمع الغزي تعتمد على الرجل اعتماد شبه كلي في توفير كل ما تحتاجه لذلك فهي أكثر أمناً من الشاب.

وهذا ما أكدته دراسة الريحاني (١٩٨٥) حيث يرى أن مستوى الشعور بالأمن عند الإناث أعلى منه عند الذكور، وذلك بسبب العلاقة التي تقوم في مجتمعنا بين الأسرة من جهة وأبنائها الذكور والإناث من جهة ثانية، وذلك لأن أكثر الأسر في مجتمعنا تميل إلى إعطاء الحرية والاطمئنان أكثر من الذكور.

كما تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الذكور أكثر عرضة للاعتقال والاعتقال والملاحقة من قبل قوات الاحتلال من الشباب.

وهذا ما يؤكد (الطهراوي ٢٠٠٧، ص ١٠٦) حيث يرى أن الذكور أكثر تعرضاً للأحداث العصبية من قبل الاحتلال ويظهر ذلك في أعداد الأسرى والشهداء والمعاقين- حيث اتضح أن نسبة الذكور التي تتعرض لذلك أكثر بكثير من الإناث.

كما أن النساء اللاتي فقدن المساندة الاجتماعية أثناء الخبرات الصادمة والمؤلمة التي مررن بها اتسمن بفقدان الأمن والشعور بالقلق (عبد السلام، ١٩٩٧، ص ١٢).

نتائج الفرض الرابع

نص الفرض الرابع على أنه: ما حجم تأثير المساندة الاجتماعية على أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة.

جدول (٩): قيمة "ت" و "η²" للدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي لإيجاد حجم الأثر على أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الأخير على محافظات غزة.

| المقياس | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | درجة الحرية | مستوى الدلالة | η ² | حجم التأثير |
|-----------------------|-------|---------|-------------------|----------|-------------|---------------|----------------|-------------|
| الدرجة الكلية للمقياس | ١٠٠ | ١.١٣ | ٠.٣٣ | ١٠.٠٥ | ١٩٨ | *** | ٠.٣٤ | كبير |
| | ١٠٠ | ١.٩٢ | ٠.٧١ | | ١٩٨ | | | |

*** = دالة عند مستوى ٠.٠٠١

يتضح من الجدول السابق أن حجم المساندة الاجتماعية كبير حيث بلغ "٠.٣٤" على الجنسين من أهالي البيوت المدمرة.

جدول (١٠): الجدول المرجعي المقترح لتحديد مستويات حجم الأثر.

| الأداة المستخدمة | حجم التأثير | | |
|------------------|-------------|-------|------|
| | صغير | متوسط | كبير |
| η ² | ٠.٠١ | ٠.٠٦ | ٠.١٤ |

يعزي ذلك إلى كون أفراد العينة يعيشون في مجتمع مسلم، يحاول ويعمل جاهدا كل واحد منهم على دعم الآخر امتثالاً لما دعا إليه الله سبحانه وتعالى في قوله "إنما المؤمنون أخوة" الحجرات "١٠"، كذلك امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً" تتفق هذه الدراسة مع دراسة دياب "٢٠٠٦" التي بينت أن أهالي الشهداء يلاقون مساندة كبيرة من قبل الأهل والحيران.

التوصيات

- في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة ، توصى الباحثة بما يلي
١. العمل على التخفيف من معاناة هؤلاء السكان، وذلك من خلال مد يد العون لهم.
 ٢. تفعيل دور المؤسسات الأهلية لمساعدة سكان هذه المناطق في كيفية التعامل مع آثار الأحداث اليومية في بيئتهم، وحل المشكلات اللاتوافقية التي تواجههم.
 ٣. توفير المرشدين والأخصائيين النفسيين بالمدارس والعيادات لأهالي هذه البيوت.
 ٤. دعم هؤلاء السكان حتى لا يضطروا لترك قراهم سواء كان دعم مادي أو معنوي.
 ٥. ضرورة أن توفر الدولة لهم أماكن عمل لأهالي هذه البيوت خاصة وأن أغلبهم من المزارعين الذين جرفت قوات الاحتلال أراضيهم.

دراسات مستقبلية

نظراً لعدم وجود دراسات ميدانية تناولت متغيرات الدراسة الحالية في البيئة الفلسطينية، يضع الباحثان بعض الدراسات، التي يمكن إجراؤها، لسد العجز الملحوظ في المكتبة الفلسطينية، في ميدان الدراسة الحالية .

١. فعالية برنامج إرشادي في تحسين مستوى الأمن النفسي لدى سكان هذه المناطق .
٢. دراسة المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الهدم المتكرر للبيوت من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي .
٣. دراسة مخاوف الأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والانفعالية لدى أطفال هذه البيوت .
٤. فعالية برنامج إرشادي للتخفيف من الصدمات التي يتعرض لها سكان هذه البيوت.
٥. برنامج إرشادي للدعم النفسي لأهالي البيوت المدمرة من قبل الاحتلال .
٦. دور المساندة الاجتماعية في التخفيف من حدة الضغوط التي يعاني منها الأفراد الذين تعرضت ممتلكاتهم للتجريف من قبل الاحتلال.

المصادر - القرآن الكريم

المراجع العربية والأجنبية

- الإمارة، أسعد. (١٩٩٥). "علاقة الضغوط والتعامل معها بالخصائص العصابية لدى طلبة الجامعة". رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة المستنصرية. بغداد.
- أبو نجيلة، محمد. (١٩٩٦). "خصائص الشخصية الفلسطينية. دراسة نفسية مقارنة بين أجيال المجتمع الفلسطيني". مركز البحوث الإنسانية والتنمية الاجتماعية. غزة.
- أبو هين، فضل. (١٩٩٥). "الأطفال تحت الظروف الصعبة - دليل الآباء والمدرسين للتعامل مع الطفل في الظروف الصعبة". غزة. الهيئة الخيرية.
- أبو هين، فضل. (١٩٩٧). "الإغلاق الأمني وتأثيره على الصحة النفسية للعائلات الفلسطينية". دراسة للصحة النفسية في فلسطين. قسم علم النفس. مجلة كلية التربية. جامعة الأقصى. ٣٠-١٣.
- أبو عودة، محمود. (٢٠٠٦). "دراسة لبعض الاتجاهات السياسية والاجتماعية وعلاقتها بمستويات الأمن النفسي والتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية جامعة الأزهر. غزة.
- الترمذي، محمد بن عيسى (ب. د). الجامع الصحيح سنن الترمذي. ج ٤. تحقيق: احمد محمد شاكر وآخرون. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- حمزة، جمال. (٢٠٠١). "سلوك الوالدين الايذاثي للطفل وأثره على الأمن النفسي له". مجلة علم النفس. ٥٨٤. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. ١٢٣-١٤٣.
- الخضري، جهاد. (٢٠٠٤). "الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظة غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى". رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية. غزة.
- الدايم، عبد الله فهد. (٢٠٠٥). "الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة". مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية. المجلد ١٨. ٣٦٠-٣٢٩.
- دياب، مروان عبد الله. (٢٠٠٦). "دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية. غزة.
- زهران، عبد السلام حامد. (١٩٨٩). "الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي". دراسات تربوية. مجلد ٤. ٣٢٠-٢٩٣.
- السهلي، ماجد اللميع. (٢٠٠٧). "الأمن النفسي وعلاقته بالأداء الوظيفي - دراسة مسحية على أعضاء مجلس الشورى السعودي". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الملك نايف بن عبد العزيز الأمنية.

- الطهراوي، جميل. (٢٠٠٧). "الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظة غزة وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي". مجلة الجامعة الإسلامية. الجزء الثاني. غزة. ٩٧٩-١٠١٣.
- علي، عبد السلام علي. (١٩٩٧). "المساندة الاجتماعية ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات". مجلة دراسات نفسية. ٧(٢). رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين. ٢٠٣-٢٣٢.
- العقيلي، عادل بن محمد. (٢٠٠٤). "الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب الجامعة - دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام سعود الإسلامية بمدينة الرياض". رسالة ماجستير. غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. السعودية.
- عدس، عبد الرحمن. (١٩٩٦). "الإسلام والأمن النفسي للأفراد". مجلة الأمن والحياة. ١٦٩٤. السنة ١٥. ٢٣-٥٥.
- عبد المعطي. محمد السيد. (٢٠٠٤). "المساندة الاجتماعية والمساندة الأكاديمية وفعالية الذات الأكاديمية في ضوء مستويات متباينة من مستويات التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الأول بالتعليم الثانوي العام". مجلة دراسات تربوية واجتماعية. م. ١٠. ٤٤. ٢٠١-٢٨٧.
- علي، عبد السلام علي. (٢٠٠٠). "المساندة الاجتماعية والأحداث الضاغطة وعلاقتها مع التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم. والمقيمين في المدن الجامعية". مجلة علم النفس. العدد الثالث والخمسون. السنة الرابعة. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ٢٢-٦.
- مرسي، كمال. (٢٠٠٠). "السعادة وتنمية الصحة النفسية -مسئولية الفرد في الإسلام وعلم النفس". ج. ١. دار النشر للجامعات. القاهرة.
- منى، محمد الجبلي. (٢٠٠٦). "المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى كلية الطب بجامعة صنعاء". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة صنعاء. اليمن.
- المشعان، عويد سلطان. (٢٠٠٥). "المساندة الاجتماعية وعلاقتها العصابية والاكتئاب والعدوانية لدى المتعاطين والطلبة في جامعة الكويت". المؤتمر السنوي الثاني عشر لمركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. "الإرشاد النفسي من أجل التنمية في عصر المعلومات". م. ١. ١٣٩-١٥٨.
- النيل، مایسة أحمد. (١٩٩٣). "بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعة عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر". مجلة فصلية تصدر عن الهيئة المصرية للكتاب. السنة السابعة. العدد الخامس والعشرون. يناير-فبراير-مارس. ١٠٣. ١٠٢-١٧٧.

- هاشم، أحمد. (١٩٨٦). "الأمن في الإسلام". دار المنار للطبع والنشر. القاهرة.
- Bergman, C.S. Plomi, R. Pedersen, N.L. & Mc Clean, G.E. (2008). "Genetic Mediation of the relationship between social support and psychological well-being". Psychology and Aging. 6(4). 640-646
- Bergman, C.S. Plomi, R. Pedersen, N.L. & McClean, G.E. (2003). "Genetic Mediation of the relationship between social support and psychological well-being". Psychology and Aging. 6(4). 640-646.
- Gerald – Fogarty & Colin White. (2004). "Differences between Values of Australian Aboriginal and Non- Aboriginal Student". Journal of Cross Cultural Psychology (25). 394-408.
- Ganellen, R.J. Blaney. (1984). "Hardiness and social support as moderators of the effects of life stress". Journal of Personality and Social Psychology. 47(1). 156-163.
- Grossmann, Spangle. (2010). "Biobehavioral organization in security and in security attached infants". Child Development. (64)5. 1439-1450
- Hammond, L. A. (1988). "Stress An Role Satisfaction the Mediating Effect of Social Support". Hardiness Coping Strategies and Gender Inacademic Multiple Role Person Diss Abstitnter. (49). 163-166. .
- Kobasa, S. & Puccti, M. (1983). "Personality and Social Resources in Stress Resistance". Journal of Personality and Social Psychology. 45(4). 839-880
- Kobasa, Suzanne. & Puccti, Mark C. (2002). "Personality and social resources in stress resistance". Journal of Personality and Social Psychology. 45(4). 839-850.
- Karen, Rosen. & Fred, Rothbaum. (2009). "Quality of parental care giving and security of attachment". Developmental Psychology. 29. 2. 358-367.
- Lopata, A. H. Z. (1993). The Support Systems Of American urban widows. in Margaret s. s. stroebe. W & hansson. H(eds) hand book of bereavement. Cambridge university press. 23-43.

- Leavy,, R. (2009). "Social support and psychological disorders : Areview". Journal of community psychology. (3). U. S. A
- Murell, S. A. Meeks, S. & Walker, J. (2000). "Protective functions of health and self-esteem against depression in older adults facing lines or bereavement". Psychology and aging. 6(3). 352-360.
- Rivera, P. Rose, J. M. Futterman, A. Lovett, S. B. & Thompson, D. G. (1991). "Dimensions of perceived social support in clinically depressed and non-depressed female caregivers". Psychology and Aging. 6(2). 232-237.
- Reif. Lynne, V. patton, Micheal J. & Gold, Paul. B. (2006). "Bereavement stress and social support in members of self help group". Journal of community Psychology. Oct. 23(4). 292-306.
- Robert, Vohra. & Arthur, Sen. (2001). "A study of Rigidity Security Among High Anxiety and Low Anxiety Groups of Married Women". Social Science International. (2). 37-43.
- Patil. - Rovindra-V. Reddy. -A-Venkotesh. (2008). "Study of fusing of security in security among professional and non professional students of ollyyacity". call. Bidia. 17-24.
- Sarason, I. G. Levine, H. M. Bashman, R. B. & Sarason, B. R. (1983). "Assessing social support". Journal of Personality and Social Psychology. 44(1). 127-139.
- Speed, N. et al. (1989). "PTS as A consequence of the Pow Experience". Journal of Nervous Mental Disorders. (177). 147-153.
- Ross, P. & Cohen, S. c. (2004). "20- Sex roles and social support as moderators of life stress adjustment". Journal of Personality and Social Psychology. 52(5). 570-585.
- Sherkat Darren, E. & Reed, Mark D. (1992). "The effect of Religion and social support on self – esteem and depression among the suddenly bereaved". social indicators- research. 26 (3). 259-275.

الملاحق
ملحق رقم (١)
مقياس المساندة الاجتماعية

السيدة/.....المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يسعدنا أن نتوجه إليكم بالتعاون معنا في الاستجابة لفقرات الاستبيان وذلك بوضع إشارة (×) أمام الإجابة التي تتفق مع وجهة نظرك بالتحديد وبموضوعية، مع ملاحظة أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خطأ. نرجو أن تتسم إجابتك بالدقة والصرامة والأمانة لأن البيانات التي ستدلى بها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط .

أرجو تعبئة البيانات التالية بوضع إشارة علامة أمام الإجابة التي تنطبق عليك:

الجنس / ذكر أنثى

| م | العبارات | نعم | بين بين | لا |
|-----|--|-----|---------|----|
| ١. | وجدت جميع جيرانني حولي عندما هدم بيتي. | | | |
| ٢. | شعرت بالراحة لكثرة عبارات المؤازرة عندما هدم بيتي. | | | |
| ٣. | زاد تواصل الآخرين معي بعد هدم بيتي. | | | |
| ٤. | أشعر بالراحة عندما ألجأ إلى رجال الدين في حل مشكلة ما. | | | |
| ٥. | أشعر أنني محل اهتمام الآخرين أكثر من قبل. | | | |
| ٦. | عندما أواجه متاعب لا أبوح بها لأحد. | | | |
| ٧. | مؤازرة الآخرين لي ساعدني على نسيان مأساة هدم البيت. | | | |
| ٨. | زارني مسئولون حكوميون عندما هدم بيتي. | | | |
| ٩. | تركز وسائل الإعلام على إظهار مشكلة أهالي البيوت المدمرة. | | | |
| ١٠. | أجد الاحترام والتقدير عندما أتوجه لأي مكتب من مكاتب المسؤولين. | | | |
| ١١. | تلقيت مساعدات مادية عاجلة بعدما هدم بيتي. | | | |
| ١٢. | وفرت لي الحكومة مسكناً بديلاً فور هدم بيتي. | | | |
| ١٣. | عانيت من عدم قدرتي على توفير حاجيات أسرتي . | | | |
| ١٤. | أرى أن مساعدات الوكالة غير كافية. | | | |
| ١٥. | يوجد العديد من المؤسسات التي توفر الدعم المادي لهذه الفئة. | | | |
| ١٦. | تقديم الهدايا من قبل مؤسسات المجتمع تشعرني بالتقدير. | | | |
| ١٧. | أجد من يفرضني المال عندما احتاجه. | | | |
| ١٨. | حصلت على المساعدات المادية بعد هدم بيتي حسن وضعي. | | | |
| ١٩. | لا ألقى معونة مادية من أحد. | | | |
| ٢٠. | وفرت لي الحكومة فرصة عمل بعد هدم بيتي. | | | |
| ٢١. | أرى أن المساعدات المقدمة لأهالي البيوت المدمرة كافية. | | | |
| ٢٢. | توزع المساعدات بصورة عادلة . | | | |
| ٢٣. | أرى أن مساعدات الوكالة فيها إذلال للمواطن . | | | |
| ٢٤. | أنا راض عن المساعدات التي تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية. | | | |
| ٢٥. | تقدم الأحزاب المختلفة المساعدة لأعضائها وتترك الآخرين. | | | |
| ٢٦. | ما تلقيته من مساعدات نقطة في بحر مما خسرت . | | | |
| ٢٧. | أشعر بعدم اهتمام المسؤولين بأهالي البيوت المدمرة . | | | |
| ٢٨. | أشعر بأن ثقتي بمن حولي ضعيفة. | | | |
| ٢٩. | ألجأ إلى طلب المساعدة عندما احتاجها. | | | |
| ٣٠. | اسمع عن مساعدات ولكن لا أرى شيئاً منها. | | | |

ملحق رقم (٢)
مقياس الأمن النفسي

| م | العبارة | نعم | لا |
|-----|--|-----|----|
| ١. | أستأنس بصحبة جبراني الجدد. | | |
| ٢. | ألمس أن الناس يقدرونني حق قدري. | | |
| ٣. | أحرص على أن أكون ودوداً وسمحاً مع الآخرين. | | |
| ٤. | أكون سعيداً عندما يزورني جبراني القدامى. | | |
| ٥. | أشارك جبراني الجدد أفراحهم وأحزانهم. | | |
| ٦. | ألجأ إلى جبراني القدامى لحل مشكلاتي . | | |
| ٧. | أشعر بالضيق عندما أتذكر اليوم الذي هدم فيه بيتي. | | |
| ٨. | عندما هدم بيتي هرع جبراني لمساعدتي. | | |
| ٩. | تنتابني أفكار بترك غزة. | | |
| ١٠. | أعتقد أن سلوكي يتفق مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع. | | |
| ١١. | يقدرني زملائي حق قدري. | | |
| ١٢. | أرغب في التطوع لخدمة كل من تضرر من الاحتلال . | | |
| ١٣. | أرغب في العودة للإقامة مكان بيتي المدمر. | | |
| ١٤. | أكره من يسيئ لوطني. | | |
| ١٥. | أحرص على مساعدة الضعفاء من وطني. | | |
| ١٦. | أحترم هويتي كفلسطيني. | | |
| ١٧. | أخشى سماع صوت الطائرات. | | |
| ١٨. | أتحيل سماع صوت الجرافات والدبابات الإسرائيلية . | | |
| ١٩. | أشعر أن بيتي سيهدم في أي لحظة. | | |
| ٢٠. | أتردد في الخروج من البيت خوفاً على أبنائي. | | |
| ٢١. | تراودني أفكار بأنني لن أرى أشجاراً خضراء مرة أخرى . | | |
| ٢٢. | أعتقد أن بيوت جبراني القدامى سوف تدمر في أي لحظة. | | |
| ٢٣. | أخشى سماع الأصوات المرتفعة. | | |
| ٢٤. | أشعر بالألم عندما أتذكر بيتي الذي هدم . | | |
| ٢٥. | أشعر أن الغد سيكون مشرق. | | |
| ٢٦. | أتوقع أن تتحسن الأوضاع في المستقبل. | | |
| ٢٧. | أعتقد أن مجتمعنا قادر على تجاوز معظم سلبياته. | | |
| ٢٨. | أعتقد أننا قادرون على إقامة دولتنا على كامل أرضنا. | | |
| ٢٩. | ينتابني شعور بأننا سوف ننتصر في النهاية. | | |
| ٣٠. | أؤمن بأن المصالحة قريبة بين شطري الوطن. | | |
| ٣١. | أرى أن الاحتلال سحابة صيف وسيزول. | | |
| ٣٢. | أعتقد بأنني سوف ابني بيتاً مكان الذي دمر ولو بعد حين. | | |
| ٣٣. | علاقتي مع الآخرين قائمة على التفاهم والتحاور. | | |
| ٣٤. | أتمتع بعلاقات جيدة مع الآخرين. | | |
| ٣٥. | أشعر بالسعادة لحضور الجلسات العائلية. | | |

| | |
|----|---|
| ٣٦ | أشارك في المناسبات الوطنية. |
| ٣٧ | أشعر بالرضا عند المساهمة في انجاز أي مشروع وطني. |
| ٣٨ | أشعر بالراحة داخل بيتي. |
| ٣٩ | أشارك جيراني في السراء والضراء. |
| ٤٠ | أبادر بالدعوة لعقد النقاشات بين المسؤولين وأهالي البيوت المدمرة . |
| ٤١ | أشارك جيراني في المناسبات الاجتماعية. |
| ٤٢ | أشارك في الفعاليات الاجتماعية المختلفة في قريتي. |
| ٤٣ | أكره من يفرض في حقوق وطني . |
| ٤٤ | شعاري الدائم ها أنا ذا أو أنا لها. |
| ٤٥ | أثق في قدرتي على التعامل في المواقف الصعبة بصورة جيدة. |
| ٤٦ | أشارك في الأعمال التطوعية . |
| ٤٧ | أفكر دائما كيف يمكن جلب الدعم لأهالي البيوت المدمرة. |
| ٤٨ | أعمل ليل نهار لكي أوفر لقمة العيش لأبنائي. |
| ٤٩ | أفضل الجلوس في الأمام في أي مناسبة. |
| ٥٠ | أكون متماسكا في الأمور الحرجة. |
| ٥١ | أشعر بتأنيب الضمير. |
| ٥٢ | أجد صعوبة في الحديث عما بداخلي. |
| ٥٣ | أتجنب مقابلة المسؤولين. |
| ٥٤ | أدير أموري المالية لوجدي. |
| ٥٥ | أقدم العون والمساعدة لكل من يطلبها. |
| ٥٦ | أشعر بالرضا عن وضعي الجديد. |
| ٥٧ | أشعر بالسعادة في حياتي. |
| ٥٨ | أري أن هدم بيتي أمر يتعرض له كل فلسطيني. |
| ٥٩ | قمت ببناء بيت بديل لبيتي بسرعة. |
| ٦٠ | أشترت حاجياتي أبنائي دون طلب المساعدة من الآخرين. |
| ٦١ | أؤمن أن بعد العسر يسر. |
| ٦٢ | أؤمن بأنه لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس. |